التقليـدية: «أيهـا الناس، ليحـرص لسانكم عـلى حفظ رأسكم، فـ«سيّـدكم» وسطكم.» ثم تمتدّ أيدٍ خفيّة لإزاحـة الستار فيـما يعزف مـوسيقيّو الصف الأول النغم المخصَّص لليوم وهو لن يُسمع قبل اليوم نفسه من العام المُقبل.

وخرّ كل إنسان ساجداً وجبينه إلى الأرض بانتظار أمر جديد يسمح له برفـع عينيه: لقد كان الملك هنا وثناً بلا حراك، كتلة مُفرطة مُعْشِبة من ذهب؛ ذهب منسوج مع الثوب والوسادة والستائر، وذهب خالص في العرش، وذهب مجدول عقوداً وخواتم ومشابك؛ وكـانت اللحية نفسهـا مرشـوشة بنثـار الذهب البـاهر الذي كان يتلألأ أيضاً على الشفتيْن والأهداب والحاجبيْن.

وكـان بالإمكـان أن يُرى فـوق الملك التاجُ الأسـطوري الذي يـزن أكثر من زنـة رجل وما كان أي رأس قادراً على حمله، حتى وإن كان رأسـاً إمبراطـورياً. غـير أنه كان ينبغي الاقتراب منه لاكتشاف أنه مربوط بسلسلة دقيقة تُثبِّت حلقتها في القُبّـة. حتى إذا انسحب الملك ظلّ التـاج معلّقاً وكـأنمـا بمعجـزة فـوق العـرش الخاوي؛ فالبشر المؤلَّهون يشيخون ويمضون وتبقى الجلالة.

كان الوهم من بعيد كامـلاً، فلم يكن يُشاهَـد غير كـائن خرافي غـير معقول ومولود من جميع ما يُفَزِّع البشر ويُثير حسـدهم المَرَضيّ، ظهـور فخم يبعث على التحجُّر ويخلب اللبّ ويفرض الخضوع والامتثال.

وكان ذلك الوحش الخرافي هو الذي أتى «ماني» يروّضه!.

لم يكن ابن (بابل) يكفّ في هذا الوقت عن أن ينسخ في ذهنه كـل خطوة أو حركة، وكان يحفظ عن ظهر قلب الكلمات التي عزم على النـطق بها، ولا سيّـما الأولى، كلمات لحـظات الـطيش، تلك التي يُهَمْهِم بهـا في العـادة تحت أنـظار المحقِّقين، وهذه، من بين جميع أهمِّ الكلمات، كان يمضغها ويُعيد بلا تـوقُّف وبنَزَق.

ثم صـاح صوتٌ بـاسمه. والتفت ليتـأكّد من أنـه كان قـد أحسن السَمْع. وكان الوقت قد فات، إذ فُتح الباب وكـانت يدٌ قـد دفعته، فـالويـل لمن يجعل «شاهبور» الإلهي ينتظر! وتقدّم «ماني» فوق البساط المطرَّز الجـانبين الـذي يقود